رائحته اهـ لان ذلك يبطل الغرض ابطاله ينافي انه من شرايط الحسن لا من
شرايط الصحة فلعل المراد كمال الغرض اهـ سم على ان المشبه به اقوى في وجه الشبه
اي فلا ينافي ادعا ما ذكر واقول فيه نظر بدليل المشترك فان بعض افراده اقوى من
البعض مع شمول الحسن لجميعها فلا منافاة بين التفاوت في القوة وبين الاشتراك
في الجنس له ولذلك يقتضي في وجه ترتيب التفريع المذكور على ان شرط الحسن ذلك
انه اذا لم يكن في اللفظ ما يدل على التشبيه كان التشبيه خفيا فاذا انضم اليه خفا
وجه الشبه زاد خفا واشتد فتصير الاستعارة الغازا بخلاف ما اذا كان وجه
الشبه جليا اذ ليس فيه من الخفا ما في ذلك اهـ سم قال في الاطول وتلك الوصية مخصوصة
بالتحقيقية المصرحة دون الاستعارة بالكناية كما صرح به في المفتاح قبل ذلك لان
في المكنية تصريحا باسم المشبه فلا تصير لخفا وجه الشبه بسبب تعمية والغازا
اي ولان شرط حسنه اي حسن كل او بواسطة عرف او عام الغازا
وتعمية اي بسبب الغاز وتعمية اي خفا اهـ اطول ان روعي شرايط الحسن
ولم يشم رايحة التشبيه شرط لقوله لئلا تصير الاستعارة الغازا وعطف قوله
ولم يشم الخ على روعي من عطف الخاص على العام بناء على ان المتبادر ان المراد بالحسن
حسن الاستعارة وبه صرح في المطول لا حسن التشبيه لان ترك الاشمام المذكور
من جملة مراعاة شرايط حسن الاستعارة نبه عليه مع دخوله فيها اهتماما به
وقوله وان لم تراع اي ضبط بالفوقية فالضمير فيه لشرايط الحسن التي منها ترك
الاشمام ونفي مراعاتها صادق على انتفا مراعاة بعضها وحصول مراعاة البعض
الآخر فان انتفى مراعاة لجميع فات الحسن ولم تصر الاستعارة الغازا لان
من المشروط عدم الاشمام فاذا اهمل بان حصل الاشمام انتفى الالغاز وان كان وجه
الشبه خفيا كما هو الغرض وعلى هذا فقوله فان الحسن اي مع تحقق الالغاز في بعض
النقادير كما تقرر وان ضبط بالتحتية فالضمير فيه لعدم الاشمام اي وان لم يلغ عدم
الاشمام بان حصل الاشمام فات الحسن والالغاز لعدم تحقق الامرين اهـ سم
باختصار الالغاز اي بفتح اللام ومنع الغين لقوله مثل رطب وارطاب وجابح
الغين كمنعه راسكا نهي كتلغز كما هما الدماميني رايت ابلا مائة الخ وانما
صار الغازا لان مشابهة الناس بالابل المائة التي لا توجد فيها راحلة في عزة وجود
مرضي منتخب فيما بينهم خفية غير واضحة ولذا صرح النبي صلى الله عليه وسلم

بالتشبيه

بالتشبيه فقال الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة وفي رواية تجدون الناس
كالابل المائة ليست فيها الراحلة وقوله كالابل مفعول ثان لتجدون وقوله ليست
فيها راحلة حال او جملة مستانفة اهـ اطول يرحله كان معناه يصلح للارتحال
عليه اهـ سم وقال في الاطول اي يحط رحله عليه التي لا توجد في كثير من
الابل عينه اشارة الى ان العدد للتكثير لا للحصر اهم محلا الاعم اذا اطلقت ينصرف
الى الاعم المطلق ولم يظهر بما سبق الا افتراق التشبيه عن الاستعارة ولا يظهر
به مع ضميمة ما هو ظاهر من اجتماع التشبيه والاستعارة انه اعم من الاستعارة
ما لم يظهر ان الاستعارة لا تفارق التشبيه وهو لم يعلم بل يعلم خلافه من
انه قد تتعين الاستعارة ولا يصلح التشبيه فبينهما عموم من وجه وليس لك
ان تحمل العموم عليه لانه خلاف العبارة ومع ذلك لم يظهر مما سبق ولما في عبارته
هذه من الخلل غيرها في الا يصلح الى قوله وبهذا ظهر انهما لا يجتمعان في كل ما يجري
فيه التشبيه اهـ اطول اذ كل ما يتاتى فيه الاستعارة الخ اعترض بانه ان اراد
بالتاتي التاتي على وجه الحسن لم يكن كل ما تاتى فيه الاستعارة ياتي فيه
التشبيه لجواز ان يكون التشبيه بين الطرفين قويا حتى اتحدا وان اراد مجرد
التاتي على وجه الحسن اولا فلا نسلم انه ليس كل ما يتاتى الخ فانه اذا كان وجه
الشبه خفيا يتاتى فيه الاستعارة ايضا لكن لا على وجه الحسن اهـ سم
ويتصل به اي يلتحق اهـ سم بما ذكرنا اي ضمنا من قوله ولذلك الخ فلا يرد انه
لم يصرح فيما تقدم بانه اذا خفي التشبيه لم تحسن الاستعارة ويتعين التشبيه
افاده سم حتى اتحدا اي حتى كانهما اتحدا فالكلام محمول على المبالغة اهـ فنري
وتعينت الاستعارة اي اذا قصد تحسين الكلام كما يدل عليه قوله لم يحسن لا انه
تعينت الاستعارة البتة ولا يصح التشبيه كيف وقد صح سابقا ان كل ما يتاتى
فيه الاستعارة يتاتى فيه التشبيه فلا تنافي بين كلاميه اهـ فنري لئلا
يصير كتشبيه الشيء بنفسه قال في الاطول ومن هذا علم ان من فوايد الاستعارة
الاحتراز عن تهمة تشبيه الشيء بنفسه ولا ينحصر الغرض منه في المبالغة في التشبيه
فيان حسنها برعاية جهات حسن التشبيه لا بان لا تشم رايحة التشبيه
لفظا لانها تشبيه مضمر في النفس فلا ينافي رايحة التشبيه نعم ينبغي ان يتحاشى
عما يوجب ظهور التشبيه اهـ اطول وقال سم لم يزد وبان لا تشم رايحة التشبيه لفظا لان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)